mroftalp htehaB ni knil muideM

م. 71 - حديث:)هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم؟!(- الحديث - المستوى الثالث)2(- د. عيسى المسملي

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنة بالعلم كالازهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. ملء السماوات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيء ربنا بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد - 00:00:52

وكلنا له عبد لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين سيد الاولين والاخرين نبينا محمد - 00:01:11

وعلى اله وازواجه امهات المؤمنين ورضي الله عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاهلا بكم ومرحبا في هذا اللقاء الذي يتجدد بكم ومعكم هذا اللقاء هو اللقاء السابع عشر - 00:01:32

ضمن لقاءات المستوى الثالث في هذه الاكاديمية التي ندعو الله تعالى ان تكون مباركة نافعة وصلنا الى الحديث الرابع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:58

انظروا الى من اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم ها هو اجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم متفق عليه واللفظ لمسلم هذا الحديث حديث عظيم حديث عظيم فيه - 00:02:22

منهج بالنظر الى نعمة الله تعالى على العبد وفي النظر الى نعم الله تعالى على الاخرين هذا الحديث اصل اصيل في طمأنينة النفس وراحتها كما سيأتي الاشارة باذن الله تعالى - 00:03:01

وهذا الحديث قد ورد عنه عليه الصلاة والسلام كما جاء في الصحيحين ما يبينه قال عليه الصلاة والسلام اذا نظر احدكم الى من فضل عليه اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال - 00:03:34

والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه هذا الحديث متفق عليه اذا قوله عليه الصلاة والسلام انظروا الى من هو الى من هو اسفل منكم يبينه ويوضحه هذه الرواية - 00:04:10

المتفق عليها اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق هنا اسئلة لعلها تعين على التفكر في معاني هذا الحديث اذا نظر احدكم طيب اذا لم ينظر وانما سمع - 00:04:40

فما معنى قوله اذا نظر المال هل هو النقود او يدخل فيه غير ذلك والخلق ما مدلول ذلك ثم ما الحكمة في قوله عليه الصلاة والسلام فلينظر الى من هو اسفل منه - 00:05:11

لعلنا بالاجابة على هذه الاسئلة نكون قد استكملنا او حاولنا تفهم هذا الحديث العظيم عنه عليه الصلاة والسلام اذا نظر احدكم وقوله في الرواية الاخرى انظروا نظر في لغة العرب - 00:05:45

قد تأتي بالبصر نظر بعينه نظر بعينه وقد تأتي نظر ورأى بالبصيرة بالعلم ولهذا يقول العالم رأيت كذا ورأى العالم الفلاني كذا اي رأى بعلمه وبصيرته اذا فما المقصود بقوله اذا نظر احدكم انظروا الى من هو اسفل منكم - 00:06:10

هو والله تعالى اعلم يشمل الامرين سواء رأى بعينه الباصرة او رأى بعلمه كمن يعرف او يسمع عن الاموال والنعم التي اوتيها غيره

فلينظر الى من هو اسفل منه وهو والله اعلم - 00:06:45
يشمل الامرين فينظر ببصيرته فيستحظر ويتذكر الفقراء والمعوزين واللاجئين والايتام والمعدمين يتذكر ذلك او ايضا يرى بعينيه سواء رأى رؤية مباشرة فيزور الفقير ويرى حاجته ويرى مسغبته ويرى حاجته في يوم ذي مسغبة - 00:07:07
ويرى فقره وشدة حاجته يزوره ويلتقي به او يراه او يراه من خلال الوسائل عبر وسائل الاتصال الحديثة البرمجيات عبر البرمجيات الحديثة يستطيع الانسان ان يطلب الان عبر الانترنت مشاهد اللاجئين مشاهد - 00:07:38
الذين اصابتهم الحروب مشاهد الذين اصابتهم الفيضانات. مشاهد المعدمين والفقراء والايتام يستطيع ان ينظر هو والله اعلم يشمل الرؤية البصرية المباشرة او بواسطة الوسائل او يشمل الرؤية العلمية نعم اذا نظر احدكم الى من فضل عليه - 00:08:01
يعني رأى ناس اعلى منه عندهم اموال عندهم قصور وعندهم مناصب عندهم سيارات فارهة وعندهم مباني وعندهم شركات وعندهم تجارات. عندهم مناصب عندهم جاه عندهم تجارات وهكذا من نعم الدنيا - 00:08:26
اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال كل ما يتمول فهو يدخل في المال كل ما يتمول سواء النقود او الممتلكات او ما يتبع ذلك من مما يكون من نعيم الدنيا - 00:08:51
طيب فقوله عليه الصلاة والسلام والخلق وهي الرواية الاشهر والخلق فضل عليه في المال والخلق كيف فضل عليه في الخلق ذلك ما سيكون الحديث عنه. ولكن بعد فاصل قصير ان شاء الله تعالى - 00:09:10
بشرى لنا زاد اكاديمية بالعلم كالازهار في البستان نعم الله علينا كثيرة جدا. لا نستطيع لها حصرا ولا نطيق لها شكرا الا ان يوفقنا الله لذلك. قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 00:09:29
وان من النعم ما هو معتاد متكرر. ومنه ما هو متجدد. فاذا تجددت للعبد نعمة او اندفعت عنه نقمة فيستحب له ان يسجد لله شكرا. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه امر سرور - 00:10:02
او بشر به خر ساجدا شاكرا لله. وسجد ابو بكر لما اتاه فتح اليمامة وسجد علي بن ابي طالب عندما انتصر على الخوارج وسجد كعب بن مالك لما جاءته البشرى بتوبة الله عليه. وليس له حكم الصلاة فلا يشترط - 00:10:22
له طهارة ولا غيرها من شروط الصلاة. بل يسجد ويقوم بلا تكبير ولا تشهد ولا تسليم. ويقول في سجود شكر سبحان ربي الاعلى ثلاثا او اكثر. ويدعو بما شاء كما يفعل في سجود الصلاة. فاحرص على شكر الله - 00:10:42
على نعمه وتعبد لله بذلك. فانما تحفظ النعمة بالشكر. قال تعالى شكرتم لازيدنكم ولان كفرتم ان عذابي لشديد بشرى لنا زاد الاكاديمية للعلم كالازهار في البستان مرحبا بكم مع هذا الحديث العظيم - 00:11:02
الذي فيه هذا التوجيه الجميل المسلمين اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق ايش الخلق بعض الناس مشغول جدا بلونه وشكله وطوله وعرضه ويرى اصحاب اللياقة ويرى اصحاب الاجسام الجيدة - 00:11:41
ويرى لونا معينا فيكون مشغولا جدا بهذا النبي عليه الصلاة والسلام يقول اذا اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق كل ما يتعلق بالخلقة من اللون والطول والعرض والصحة وغير ذلك فهو داخل في هذه الكلمة النبوية العظيمة - 00:12:14
ماذا يفعل فلينظر الى من هو اسفل منه كيف انت بارك الله فيك ما عندك من المال الا شيء قليل مرتب قليل ينتهي قبل نصف الشهر مثلا او دراهم يسيرة جدا - 00:12:41
او دنانير او ريالات او دولارات او شيء يسير جدا لا يكفيك الا لبعض حاجاتك الضرورية ونحو ذلك عندك شيء قليل جدا حينئذ لا تنظر تقول الله المستعان انظر اين نحن من فلان اللي يملك مئة وستين او مئة واربعين مليار دولار اموال - 00:13:03
طائلة طائلة لا تنظر اذا نظرت هذا النظر ازدريت اي احتقرت ماذا تحتقر اذ دريت واحتقرت نعم الله عليك هنا التوجيه الكريم التوجيه الذي يبين الحكمة قال انظروا الى من هو اسفل منكم - 00:13:32
ايش الحكمة بينها عليه الصلاة والسلام؟ قال فهو اجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم واجبنا تجاه النعم الاقرار بها معرفتها شكرها الثناء على الله بها طيب فاذا كان انسان لا يملك الا قليل من المال - 00:14:00

واذا نظر الى اصحاب الاموال الطائلة ازدرى نعمة الله عليه فكان في ذلك كفرا لنعمة الله عليه الذي يؤذن ايضا بزوالها لان السنة الربانية واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم - 00:14:31

ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. اذا احد اسباب زيادة النعم هو هذا فاذا كان الانسان ما عنده الا قليل مبلغ قليل جدا لا يكفيه الا لبعض الضرورات طب انظر الى الذين - 00:14:53

ينامون في في اماكن اللاجئين انظر الى الذين تمضي عليهم الثلاثة والاربعة اي ثلاثة او اربعة ايام لا يأكلون شيئا انظر واسمع اخبار الذين يموتون من الجوع اذا كان بيتك صغير جدا - 00:15:14

بيت صغير جدا غرفة او غرفتان ما عندك الا ويعني احمد الله تعالى ولا تنظر لاصحاب القصور انظر الى الذين هدمت بيوتهم بالفيضانات. او الى الفقراء الذين لا يملكون بيوتا اصلا او الى اللاجئين - 00:15:32

او الى المعدمين الذين ما عندهم اصلا شيء اذا نظرت قلت الحمدلله الحمدلله فشكرت نعمة الله عليك فكان في ذلك نعمتان عظيمتان اما النعمة اولى فهي طمأنينة القلب. القلب المتعلق بما في ايدي الناس والناظر - 00:15:51

الذي ينظر دائما الى نعم الناس. النعم التي انعم الله بها على الناس. فلان عنده سيارات وفلان عنده قصور. وفلان عنده اموال. وتتشوه هو في نفسه هذا عذاب من عذاب الدنيا - 00:16:14

انا لان الرزق مثل هذا لا يزيده. لا يزيد هذا الحرص في الرزق ابدا عذاب نفسي فهذا التوجيه النبوي الكريم طمأنينة للقلب لا يتعلق ويتشوف القلب الى ما في ايدي الناس والى ما عندهم - 00:16:27

بل فيطمئن. الامر الثاني اجدر ان يقدر ان ان يقدر ويشكر نعمة الله عليه فيكون ذلك سببا لزيادتها لئن شكرتم لازيدنكم طيب هذا في المال مهما كان لو لم يكن عندك شيء الا اقل من القليل فانظر الى الذي ليس عنده شيء البتة. انظر الى من هو اسفل منك. هذا التوجيه - 00:16:45

النبوي الكريم الخلق الخلق اذا كانت بالانسان عاهة او جرى عليه حادث او صار له مثلا ضعف في البصر فلا يرى الا قليلا او لا يرى الا بنظارة مثلا او لا يكاد يرى الا قليلا - 00:17:17

فلا ينظر الى الاصحاء الاقوياء فيزدري نعمة الله عليه بل يستحضر اذا اصابه حادث لقد حفظكم الله ورعاكم وسلمكم او اذا اصابته افة او مرض فلينظر الى المشلولين ولينظر الذين تقطعت اجسادهم ولينظر الى الذين الى الى اذا كان نظره قليل فليحمد الله ولينظر الى من كان - 00:17:41

اعمى اذا كان جسده ضعيف فلينظر الى الذي لا يستطيع ان يقوم عن فراشه وهكذا ففي الخلق وفي المال انظر الى من هو اسفل منك. ثم هذا قاعدة عظيمة توجيه نبوي الى اصل من اصول الغنى - 00:18:11

توجيه نبوي عظيم الى اصل من اصول الغنى الغنى ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى من النفس ولذلك انتقد تسمع وترى بعض الناس يملك ملايين ملايين وهو يتحدث يقول والله - 00:18:37

فاتتنا الفرص كان كان مرت بالناس فرص وكان فيه طفرة كان ممكن يعني نحصل تجارات كثيرة كبيرة ولكن فاتتنا فيتحسر ويندم. وعنده ملايين نعم وترى من الناس ترى من الناس - 00:19:04

من ليس عنده الا قوته او بعض قوته من لا ترى الا قوته من ليس عنده الا القوت او بعض الخوت ومع ذلك او بعض القوت ومع ذلك فهو شاكر يحمد الله تبارك وتعالى - 00:19:25

يحمد الله تعالى على النعمة والصحة والعافية ولذلك من طبيعة ابن ادم ما جاء عنه عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين انه قال وهو يتحدث عن بعض بني ادم لو اوتي ابن ادم واديا - 00:19:43

من ذهب لطلب الثاني. ولو اوتي ثانيا لطلب ثالثا. في الصحيح يعني لو كان عنده هواء تخيل واد وادي وادي مملوء ذهب قال والله نحتاج احتياط احتياطات لانه الزمن يتغير وممكن يعني تتغير الامور فنحتاج وادي اخر - 00:20:07

وادي ذهب كم يبلغ من الملايين المملينة طيب اوتي واديا ثانيا قال والله ايضا نحتاج الى احتياطات اكثر طبيعة ابن ادم ولن يملأ فاه

الا التراب. ما هو الحل؟ هذا - 00:20:32
هذا هو الحل الا يزدري الانسان نعمة الله عليه الا يزدري الا يزدري نعمة الله عليه بل ينظر الى نعم الله عليه نعم الله فيما اتاه ونعم الله في جسده - 00:20:49
وفي حواسه وفي خلقته وفيما اتاه الله عز وجل وفي حفظه وفي سمعه وبصره فلينظر الى نعم الله عليه التي قال الله الله تعالى عنها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 00:21:10
نواصل الحديث عن هذا الحديث بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى لا تغضب لا تغضب لا تغضب. هكذا كررها النبي صلى الله عليه وسلم مرارا. تأكيدا لاهمية اجتناب الغضب - 00:21:29
ودفع اسبابه. فالغضب نار في القلب وشرر في العين. وتوتر في الاعصاب وسرعة في الانتقام. وسوء في تصرف وكم مزق الغضب من صلات وقطع من ارحام واشعل من عداوات. والمسلم العاقل يبادر الى اطفاء - 00:22:01
نار الغضب قبل اشتعالها. وقد جاءت السنة والاداب الاسلامية باسباب تعين على ذلك. منها السكوت ذكر الله عز وجل والاستعاذة به من الشيطان الرجيم. لقوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله. انه سميع عليم. ولقوله - 00:22:21
صلى الله عليه وسلم في رجل رآه غاضبا اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد. لو قال اعوذ بالله من من الشيطان ذهب عنه ما يجد. تغيير الهيئة بالجلوس والاضطجاع. لقوله صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدكم - 00:22:51
وهو قائم فليجلس. فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع. تذكر ما يؤول اليه الغضب من الندم وسوء العاقبة استحضار ثواب من كظم غيظه. قال تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم قيل لابن المبارك اجمع لنا حسن الخلق في كلمة فقال - 00:23:11
فكوا الغضب. قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة. انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم حديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:41
انظروا الى من هو اسفل منكم وقد جاء التوجيه الرباني الكريم في كتابه العظيم فقال سبحانه ولا تمدن عينيك تفكر وتدبر وتأمل في قول الله عز وجل ولا تمدن عينيك - 00:24:12
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا متاع هو الاصل في المتاع الشيء الذي يتزود به في السفر او نحو ذلك ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا - 00:24:41
لنفتنهم فيه ماذا بعد ورزق ربك خير وابقى ورزق ربك خير وابقى في الصحيح ان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشروبة كانت له - 00:25:03
وكان قد اعتزل فيها نساءه صلى الله عليه وسلم حين الة منهن فرأى النبي الكريم سيد الخلق امام الانبياء من اسرى به الله من اسرى به الله تعالى ثم عرج به الى السماء - 00:25:35
فكان قاب قوسين او ادنى امام البشرية عليه الصلاة والسلام متوسدا رآه متوسدا مضطجعا على حصير ولا يعني حصير قد اثر في جسده وليس في البيت الا صبرة من اشياء - 00:25:56
قال فابتدرت عينا عمر بالبكاء لما رأى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم على هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله انظر الى الموازنة - 00:26:17
والمعادلة يا رسول الله ان كسرى وقيصر يعني على ما هما عليه من الكفر والضلال ان كسرى وقيصر فيما هما فيه. يعني من النعيم الدنيوي وانت صفوة الله من خلقه - 00:26:37
فقال عليه الصلاة والسلام وفي شك انت يا ابن الخطاب القياس ليس هكذا المعادلة ليست هكذا اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم - 00:26:59
زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه لا تكرر النظر مستحسنا الى احوال اهل الدنيا والمتمتعين بها من المآكل والمشارب وارتياد فاخر من المطاعم السفرات التي فيها انواع من البذخ والملابس الفاخرة والبيوت المزخرفة - 00:27:25

والسيارات الفارهة والممتلكات والتجارات فان ذلك كله زهرة الحياة الدنيا تبتهج بها نفوس المغترين وتأخذ اعجابا بابصار المعرضين ويتمتع بها بقطع النظر عن الاخرة القوم الظالمون هي قد تكون لاهل الايمان فيشكرون الله تعالى فيها - 00:27:48
لكن قد تكون لاهل الكفران فيكفرون تلك النعمة قال ثم هذه الزهرة زهرة الحياة الدنيا ثم تمضي سريعا وتمضي جميع وتقتل محبيها وعشاقها فيندمون حيث لا منفع الندامة ويعلمون ما هم عليه اذا قدموا يوم القيامة. اعرفون ان هذا كله كان هباء - 00:28:18
وانما جعلها الله تعالى فتنة واختبارا. كما قال سبحانه لنفتنهم فيه قال ليعلم من يقف عندها ويغتر بها. ومن هو احسن عملا. كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها - 00:28:42
لنبلوهم ايهم احسن عملا النظر الى نعمة الدنيا لا لا يعني تركها بالكلية والاعراض عنها لكن لا يتعلق فيها القلب ثم انظر تمام الاية ثم انظر تمام الاية وهو تمام مهم. ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتن - 00:28:59
فيه ورزق ربك خير وابقى رزق ربك قد يكون عاجلا مثل العلم النافع من اعظم ما يؤتاه الانسان في الدنيا اية يعرف مراد الله منها فيطيعه باتباع ما فيها. او حديث يتعلمه - 00:29:27
علم نافع او مال يصرفه فيما في هلكته كما تقدم معنا هذا في الدنيا ما ما يقربه الى الله عز وجل من علم او عمل صالح او مال يصرفه في الحق - 00:29:49
وكذلك ورزق ربك خير وابقى في الاخرة اذا كانت لهم تلك الكرامة العظيمة في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر. لكن لكن النفس البشرية احيانا تغفل وتلهيها العاجلة - 00:30:07
عن الاجلة والفاني عن الباقي والله المستعان. قال الله تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا. دنيا من الادنى الاقرب دنيا من الدناءة بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى. تلك حكمة الله عز وجل - 00:30:33
فان الدنيا يعطيها من يحب ومن لا يحب واما الايمان وطاعة الرحمن والترقي في درجات وشعب وكمالات الايمان فانما يؤتاه من احبه الرحمن سبحانه وتعالى ويقول الله عز وجل انظر - 00:30:59
كيف فضلنا بعضهم على بعض التفاوت الدنيا تفاوت عظيم جدا بين الناس في نعم الدنيا فشخص مثلا يملك مليارات لا يكاد يحصيها اموال اموال اموال مالية واموال عينية وقصور واماكن ومتنزهات وشركات وتجارات - 00:31:24
وسيارات فارغة يملك يملك وفي مقابل ذلك قد يكون شخص يموت من الجوع يموت هناك اناس في هذا الزمن يموتون من الجوع انظر الى البون الشاسع. انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض - 00:32:01
طب هذا التفاوت العظيم في الاخرة تفاوت اعظم قال سبحانه وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا. التفاوت في الاخرة اعظم. فانظر كيف اشار الى التفاوت في الدنيا ثم ربط القلوب الاخرة - 00:32:24
فانه اجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم. الحديث فيه فائدة مهمة جدا حسن تعليم النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. فانه بعد ان ذكر لهم التوجيه ذكر لهم حكمة ذلك. قال انظروا الى من اسفل منكم. لم يقل انظروا الى من اسفل منكم. هذا التوجيه الارشادي الكريم. لم يقل ذلك - 00:32:48
ويسكت وانما بين لهم حكمة هذا التوجيه حكمة هذا التوجيه الارشادي لتطمئن النفوس اليه وتعمله وهي راغبة. فانه قال فانه اجدر اي احرى الا اتزدروا نعمة الله عليكم. وازدراء نعمة الله على العبد والعياذ بالله هي من كفرانها. اما شكرها - 00:33:10
فهو من اسباب زيادتها. النعم ينبغي ان ينظر الانسان الى نعم الله عليه نظر الشاكر الحامد واما بنعمة ربك فحدث وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واعظمها النعم التي تقرب - 00:33:38
من الله عز وجل الى ان القاكم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع متطلعا لزيادة الايمان وتريد سهلا - 00:34:03
بشرى لنا بشرى لنا بشرى لنا زاد - 00:34:25